Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

امرىء القيس ، ولا خطر فى وهمه ، ولا وقع فى خلده ولا روعه [1] » .

وزاد البغدادى [2] على ما أثبته ابن رشيق فى البيت ما نقله عن ابن أبى الأصبع قال : « لأن الحجر يطلب جهة السفل لكونها مركزه إذ كل شىء يطلب مركزه بطبعه ، فالحجر يسرع انحطاطه إلى السفل من العلو ، من غير واسطة ، فكيف إذا أعانته قوة دفاع السيل من عل ! فهو حال تدحرجه يرى وجهه فى الآن الذى يرى فيه ظهره بسرعة تقلبه وبالعكس ، ولهذا قال مقبل مدبر معاً ، يعنى يكون إدباره وإقباله مجتمعين فى المعية لا يعقل الفرق بينهما » .

وحاصل الكلام وصف الفرس بلين الرأس وسرعة الانحراف فى صدر البيت ، وشدة العدو فى عجزه .

وقيل إنه جمع وصفى الفرس بحسن الخُلق وشدة العدو ، ولكونه قال فى صدر البيت إنه حسن الصورة كامل النصبة فى حالتى إقباله وإدباره ، وكره وفره ؛ ثم شبهه بجلمود صخر حطه السيل من العلو بشدة العدو ، فهو فى الحالة التى ترى فيها لببه ترى فيها كفله وبالعكس .

هذا ولم تخطر هذه المعانى بخاطر الشاعر فى وقت العمل ، وإنما الكلام إذا كان قوياً من مثل هذا الفحل احتمل لقوته وجوهاً من التأويل بحسب ما تحتمل ألفاظه وعلى مقدار قوى المتكلمين فيه .

---

(١) العمدة ٢ / ٨٩ .

(٢) خزانة الأدب ٣ / ١٤٣ ، ١٤٤ ط. السلفية